معرفة جذور شرب الخمر واللهو والمجون في آثار المترسلين
«تاريخ بيهقي أنموذجًا»

حوريه اسدى حبيب (الكاتب المسؤول) أ. فاطمه كوپا

أ.م. على پدرام ميرزايى أ.م. مصطفى گرجى

فرع اللغة الفارسية وآدابها/ جامعة بيام نور/ إيران

Find out the roots of drinking alcohol and entertainment and the mysteries of the apostles «A History of Model Bihaghi»

Researcher. Horaih Asadi Habib (Author Responsible)

Prof. Fatima Kopa

Ass.Prof. Ali Bidram Mirzaei Ass.Prof. Mustafa Gharji

Persian language and literature\ University of Bayam Noor\ Iran

yalda_habib@yahoo.com

Abstract

Many of the Quranic verses were forbidden to drink and entertainment in the Muslim community, But there is a puzzling and controversial question to us: why do Muslim and Muslim people in the Muslim world go out of sugar, entertainment, fun and enjoyment in their lives. In view of the effects of the elderly and the presence of drink in the most effects and aspects of their lives One can observe the presence of drink in ancient Iranian societies; In the book of the history of Bihaghi it seems necessary to reflect on this subject more precisely, Because Bihaghi was a Muslim and a believer and that the Ghaznawis were Muslim rulers and fanatics were under the rule and supervision of the Muslim caliphs. In this article we will study in depth and accurate the areas of entertainment and drinking wine in the Ghaznawi Caliphate according to the history of Bihaghi and explore and study the reasons for the departure of the Ghaznoyen kings to fun and madness and study the views and ideas of the author and writer Abbi Fadl Bihaghi.

Keywords: Drinking alcohol, beggars, Bihaghi, history of Bihaghi, Ghaznoyon.

الملخص

كان الكثير من الآيات القرآنية قد حرّم احتساء الشراب واللهو في المجتمع الاسلامي ونهى عنه بشدّة، ولكن يخطر إلى أذهاننا هنا سؤال محيرٌ ومثيرٌ للجدل، الا وهو: لماذا ينصرف الأشخاص المسلمون والمؤمنون في المجتمع الاسلامي للسكر واللهو والمجون والتلذذ في معيشتهم. وبالنظر إلى آثار الأقدمين وإلى حضور الشراب في أكثر آثارهم وجوانب حياتهم، فيمكن للمرء أن يلاحظ تواجد الشراب في المجتمعات الإيرانية القديمة؛ أما في كتاب تاريخ بيهقي فيبدو من الضروري التأمل في هذا الموضوع بدقةٍ أكبر، لأن بيهقي كان انساناً مسلماً ومؤمناً ولأن الغزنويين كانوا حكاماً مسلمين ومتعصبين وكانوا تحت حكم وإشراف الخلفاء المسلمين. في هذا المقال سنقوم بدراسة متعمقة ودقيقة لمجالات اللهو وشرب الخمر في الخلافة الغزنوية وفقاً لتاريخ بيهقي واستكشاف ودراسة أسباب انصراف الملوك الغزنويين إلى اللهو والمجون ودراسة أراء وأفكار مترسل وكاتب كأبي الفضل بيهقي.

الكلمات المفتاحية: شرب الخمر، المترسلين، بيهقي، تاريخ بيهقي، الغزنويون.

1- المقدمة

كُتب الكثير من الآثار والمؤلفات منذ زمنٍ قديم بأيدي كُتّاب الملك أو المترسلين وبكفاءةٍ ومهارةٍ عاليتين، أغنت هذه الآثار والمؤلفات اللغة والأدب الفارسي والتي أفضت بدورها إلى ثقافةٍ ايرانيةٍ غنيةٍ وأصيلة؛ وإنَّ أثراً مثل تاريخ بيهقي وتاريخ يميني وتاريخ عالم آراي عباسي وعتبة الكتبة والتوسل إلى الترسل ونفثة المصدور وعشرات الآثار والمؤلفات القيّمة الأخرى لهي خير دليلٍ على كفاءة وجدارة الكُتّاب في هذا المجال.

كان المترسلون أو كُتّاب الملوك من أمناء أسرار أجهزة حكم الدولة ومن عِداد كبار الدولة. كان الملوك مجبرين على أن يختاروا كُتابهم من أنسابٍ معروفة وبارزة على قول نظامي العروضي: «يجب أن يكون كاتب الملك كريم الأصل وشريف العرض»[1]

إنَّ الموضوع المهم الذّي يمكن التأكيد عليه هو القيمة والأهمية البالغة لآثار ومؤلفات الكُتّاب وحُجّاب البلاطات الملكية من بين جميع الآثار والمؤلفات المكتوبة. إن المعاينة المباشرة للأحداث والقرب من الملوك والقوة الأدبية والتواصلية، فضلاً عن الإيمان والوضوح في ضمائرهم هي دليلٌ قويٌ وحاسم على مصداقية أعمالهم ومؤلفاتهم.

الموضوع الأخر الذّي يضفي أهمية أخرى على مثل هذا النوع من الكتابات، هو الاهتمام بكيفية اختيار وتعليم كاتبي الرسائل. فإنَّ الأشخاص الذّين كانوا يعملون في هذا المجال هم أشخاصٌ أكفاء وأصحاب تجربةٍ واسعة، فبعد اثبات كفاءتهم توكَل إليهم مهمة كتابة الرسائل. ترجع الصعوبة في اختيار كاتبي الملك إلى أهمية كتابة الرسائل في تحديد علاقات الحكومات ومراعاة احترام المخاطب، وخاصة المخاطبين ممن هم أعلى قدراً ومنزلةً.

كان فن الكتابة قيّماً ومؤثراً في كل مرحلة من مراحل التاريخ وجزءاً من التراث الثقافي الذّي وصل إلينا من ايران القديمة[2] خلال فترة الحكومات الإيرانية الأولى، كان الكُتّاب دائمًا في البلاط وفي الحكومة، وفي بعض الأحيان كانوا يعتبرون من المقربين للملك، أو كانوا مستشارين وملازمين له.

إن الرسائل والخطابات أو المراسلات تحتوي معلومات مهمة عن الحكام والأمراء والحكومة والعلماء والفقهاء والمشاهير، وكما تحتوي معلومات مفيدة عن طريقة تفاعل الناس مع بعضهم البعض ومعتقدات ومبادئ الناس في ذلك الوقت وعادات ذلك المجتمع وتقاليده. كما أنّ معلومات مفيدة ومهمة عن الوضع الديني والعقائدي والاجتماعي والاقتصادي والترفهي لأشخاص من مختلف بقاع الأرض وفي فترات تاريخية مختلفة توضع تحت تصرف الجمهور المعاصر حتى يتمكن من التواصل مع ماضيهم التاريخي.

المعلومات التي تعطينا الرسائل، تكون ذات أهمية كبرى لأنها بمثابة مصادر أم. وبالنظر إلى حقيقة أن عدد المصادر المباشرة قليلة في بعض الفترات التاريخية، فإن أهمية الرسائل تصبح مزدوجة، بالإضافة إلى أنّ الرسائل تعتبر وثائق تاريخية، وقد تكون قيمة معلوماتها أكثر أهميةً من الكتب التاريخية.

مع دخول الإسلام إلى إيران والعلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الإيرانية أوجد هذا التراث الثمين غناً خاصّا، والأهم من ذلك، إن هذا التراث الثمين عقد مع كنوز المحيط اللامتناهي من القرآن والأحاديث الشريفة واصطبغ بصبغتها.

إحدى الأشياء التي نراها في النصوص الأدبية القديمة هي الخمر وشرب الخمر، ونحن نواجه في الشعر والنثر، طقوس وآلات الخمر وشرب الخمر واللهو والمجون، لأن السعادة والرفاهية متجذرة في تقاليد السلالة الفارسية لإمبراطورية إيران، ولم يتم ذكرها عبثا في الأعمال الأدبية ؛ ولكن منذ بدء الخلافة الإسلامية في إيران وخضوع الإيرانيين للإسلام، كان هناك تغيير جذري في هذه المسألة، وقد نزلت العديد من الآيات وبشكل متكرر في تحريم الخمر وشربه، وقدم شيوخ الدين الكثير من الأحاديث والروايات حول هذه المسألة. والسؤال المحير هو: كيف أنّ الخمرالذي يعتبر بحد ذاته من محرمات المجتمع الاسلامي قد تفشى وتغلغل في الآثار الشعرية والنثرية في هذا البلاد وأصبح مصدراً ومنبعاً وآلة للكتّاب والمترسلين. تجدر الإشارة إلى أن تاريخ بيهقي لم يكن مستثنا من هذا الأمر، وكان يمدح السلاطين والأمراء والأشخاص وأصحاب المراتب العلية وقيامهم بشرب الخمر واللهو والمجون بكثيرٍ من الحماسة والابتهاج من أجل ارضائهم. ولكن من المثير للدهشة هنا مع أن بيهقي انسان مؤمن ومسلم ومثله مثل أي مسلم نقي ينفذ أوامر الإسلام ومع أن الطهارة والنقاء هي الشاغل الرئيسي له؛ فلماذا قد كتب في كتابه هذا مطالب كثيرة حول الخمر وشرب الخمر واللهو واللعب؟

1. نظامي العروضي،2003 م: 29
2. محمدى ملايرى، 1996م: 280

2- لمحة يسيرة عن بيهقي

ولد بيهقي في ولاية خراسان[1] سنة 385هـ.ق في قرية حارث آباد بيهق(سبزوار قديمة). فى بلدة بيهق ومحافظة نيشابور انكبَّ لنهل العلوم والمعارف. تمتّع بيهقي بذكاءٍ حادٍ وكان يعشق حرفة الكتابة. في حدود عام 412هـ.ق سافر بيهقي من نيشابور إلى غزنين حوالي سنة 412هـ.ق وانجذب إلى أعمال الديوان الملكي، وبسبب قدراته المميزة وكفاءته العالية تم اختياره كمساعدٍ للخواجة أبي نصر المشكان صاحب ديوان رسائل السلطان محمد الغزنوي واحد أشهر كتَّاب عصره. لم يفارق أبو نصر المشكان مساعده بيهقي حتى وفاته، وكان يحبه حباً كبيراً وكان يشاوره ويتناقش معه في أهم أمور ومسائل الجهاز الحاكم للدولة الغزنوية حتى في الأمور السرية جدّا والتي أصبحت فيما بعد أساساً وكنزاً ثميناً لتاريخ بيهقي، كانت هذه القرابة من أستاذه إلى درجةٍ قال فيها ملك الشعراء بهار: « أسلوب بيهقي هو تقليدٌ لأسلوب أبي نصر المشكان ؛ وكما هو واضحٌ للجميع عدم وجود أي اختلافٍ بين رسائل أبي نصر المشكان مع رسائل تلميذه».[2]

عندما كَبُر بيهقي في السن وجد الوقت المناسب لجمع وتنظيم ملاحظاته الهامة وشرع منذ عام 448هـ. ق بتأليف كتاب تاريخ بيهقي. ويُسمَّى القسم الموجود من تاريخ بيهقي «التاريخ المسعودي»، وذلك لأن هذا القسم يغطي الأحداث والوقائع التي وقعت في زمان خلافة السلطان مسعود فقط.

يعتبر كتاب تاريخ بيهقي واحداً من أمهات كتب التاريخ والأدب الفارسي. تكمن أهميته في ذكره وتوصيفه للكثير من العادات والتقاليد والآداب في زمانه فضلاً عن ذكره للمعلومات التاريخية والسياسية ومعلومات عن البلاط الملكي. كما قدّم معلومات قيّمة عن الشعراء والكتّاب، وأشار إلى الكثير من الأحداث والوقائع التي لم تكن ذات صلة بالغزنويين.[3]

قد قيست مكانة بيهقي في الأدب الفارسي بمكانة شكسبير في الأدب الانكليزي[4]. يصف غلا محسين يوسفي فن كتابة بيهقي قائلاً: بيهقي هو الكاتب الماهر الذّي امتلك عنان قلمه وكان يوجّهه وفق ما تقتضيه الحاجة وأنه في المواضع التي يحتاج فيها الكلام إلى مبالغة وحشو كان يركّز على التصوير والتعبير عن جميع العناصر الرئيسية والثانوية للموضوع، وفي بعض الأحيان في حال كمال الإيجاز قد أعطى الحق والشرح الكامل للموضوع، وفي كلتا الحالتين لديه رسم بياني لموضعه وقدرته على الكتابة.[5]

يعتبر كتاب تاريخ أبي الفضل بيهقي أحد المصادر الهامة للبحث في القضايا التاريخية والأدبية والاجتماعية في عصره (القرن الرابع القمري) والعصور السابقة له ؛ وذلك لأن جميع مستندات ووثائق البلاط الملكي كانت تحت تصرفه، وذلك بسبب العلاقة والثقة التي كانت قائمة بينه وبين أبي نصر المشكان فقد كان أبو نصر لا يخفي عليه شيئاً من أسرار الدولة. وعاش بيهقي 85 عاماً وتوفي عام 470هـ.ق ويكون بذلك قد عاش 19 عاماً بعد اتمامه لتاريخه.

3- أسبقية البحث

نظرًا لقيمة وأهمية تاريخ بيهقي، فقد تم حتى الآن القيام بالعديد من الدراسات حول هذا الموضوع وتمت دراسته وتحليله من زوايا مختلفة وكُتبت حوله مئات المقالات والأبحاث في مجالات مختلفة، ولكن لم يتم القيام بأبحاث تتمحور حول موضوع الشراب واللهو والمجون في تاريخ بيهقي. يعتقد الباحثون أن هذه القضية مهمة جداً في تاريخ بيهقي، ومن الواجب والضروري القيام به، وذلك لفتح نافذة أكثر اتساعاً على عالم تاريخ بيهقي. من بين جميع الأبحاث التي تتصل أو ترتبط بموضوع المقالة الحاضرة بين أيدينا أى شرب الخمر واللهو والمجون؛ يمكن الإشارة إلى الموضوعات التابعة؛ على الرغم من أنه لا يوجد أحد من هذه المواضيع يتمحور حول الموضوع المذكور في تاريخ بيهقي.1- دراسة نقدية لمضامين الخمر في ديوان خاقاني، أطروحة لعلي أصغر بشيري، 2013 م، جامعة الشهيد چمران. 2 دراسة وتحليل الخمّارات في دواوين رودكي ومنوچهرى وعطار وخاقاني، أطروحة

1. ابن فندق، بىتا: 175و 178.
2. بهار، 1958 م: 62/2
3. صفا، 1994 م: 338
4. ميلاني، 1999 م: 30
5. يوسفى، 1995 م: 813 و814

لخديجة حميدي، 2013 م، جامعة كاشان.3- اللهو والمجون في ديوان خاقاني، أطروحة لسمية دريانور، 2013م جامعة سيستان وبلوچستان. 4- مقالة معرفة جذور آداب الخمر ومظاهره في الشعر العربي والفارسي، مريم مشرف الملك، 2012 م، الأدب الفارسي القديم، السنة الثالثة، الخريف والشتاء. 5- النهج الاجتماعي لتدهور الشعر، أطروحة لبروانه شتايش، 2011 م، جامعة الرازي. 6- نقد وتحليل لمضامين شعر الخمر العربي لشعراء خراسان في القرنين الرابع والخامس، مقالة لحسن خلف ومحمد باقر حسيني، 2014 م، مجلة ربيع الأدب، السنة السادسة، الطبعة الثانية، الخريف والشتاء.

4- الخمر واحتساء الخمر من منظار الشريعة

اتخذت الأديان المختلفة مواقف خاصة من الخمر واحتسائه، ففي الديانة اليهودية تم النهي عن شرب المشروبات المُسكرة والخمر بسبب التأثيرات الضارة والمؤذية لها[1] ولكن المسيحين يعاملون معاملة مختلفة مع الخمر، فقد جاء في الإنجيل أنَّ عيسى قد احتسى الخمر في العشاء الأخير[2] يعتبر احتساء الخمر من وجهة نظر المسيحيين كنوع من أنواع الشكر للذات الإلهية.[3]

امّا الاسلام فقد حرّم الخمر والشراب بشكلٍ مطلق ولا يحق لأي مسلم شرب المشروبات التي تحتوي على نسب من الكحول. من وجهة نظرٍ اسلامية فإنَّ احتساء الخمر حرام وعلى أساس النص القرآني الصريح أنّ الخمر هو رجسٌ من عمل الشيطان[4] من هذا المنطلق يكون تصور احتساء الشراب في الشرائع السابقة حلالاً لن يكون مقبولا أبدا، وبناءً على ذلك فإنّ نَسب احتساء الخمر للأنبياء الإلهيين ما هو الّا كذبٌ وافتراء. وبغض النظر عن الآيات القرآنية، في الروايات الإسلامية، فقد تم التأكيد على أنّ تحريم احتساء الخمر ليست حكراً على الإسلام، ولكن وفقا للتوراة والإنجيل، فقد تم حظر وتحريم شربه[5]

علينا الإدراك بأنَّ الأحكام الإلهية مبنية على أساس المفاسد والمنافع، فالإنسان العاقل يتجنب الشيء الذّي يكون ضرره أكثر من منفعته، ومما لا شك فيه أنه قد حُرّم الخمر وشربه في جميع الديانات السماوية، وليس هناك دين من الأديان الألهي يجوز احتساء الخمر.

بناءً على ذلك فإن الاعتقاد بأنّ تقديس الخمر هو اعتقادٌ متعلقٌ فقط بالديانة الاسلامية مستبعد كل الاستبعاد، واذا حلّت بعض الأديان في وقتنا الحالي شرب الخمر فهذه إحدى الدلائل على التحريفات والتشويهات التي تعرض له الدين الإلهي على أيدي البشر.

يقول راغب: «أصل الخمر ستر الشئ ويقال لما يستر به خمار لكن الخمار صار في التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها... ودخل في خمار الناس أي في جماعتهم الساترة لهم، والخمر سميت لكونها خامرة لمقر العقل، وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر»[6]

وإنّ زوال العقل لهو شيءٌ محرّم ليس فقط في الدين الاسلامي بل أيضاً محرّم في جميع الأديان والمذاهب، وذلك لأنّ انسانية الانسان هي بعقله وإحساسه، وفى حال غياب قواه العقلية لليس هناك فرق بينه وبين الحيوان. ولا يخفى على أحد الخسائر والأضرار الشخصية والاجتماعية للخمر، على الرغم من أنه قد يكون لها فوائد صغيرة وسريعة الزوال، كما جاء في القرآن الكريم: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»[7].

وقد مُنعَ السُكر وفقدان العقل والإهمال في جميع الأديان وخاصةً في الاسلام وكما أثني على العقل والعقلانية والإشادة به؛ يذكرنا الله، في الآية 43 من سورة النساء، بضرورة عدم السُكر أثناء الصلاة: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ»[8]

1. سفر التكوين20: 9
2. متى 26: 26، مرقس 14: 12، لوقا 22: 17، يوحنا 14: 3، قرنتيان 11: 23
3. كولسيان، 17: 3
4. سورة المائدة: 90
5. نوري، 1408ق: 152
6. الأصفهاني، 1996 م: 154
7. سورة البقرة: 219
8. النساء: 43

وفي القرآن الكريم الآية الأكثر حسماً والأخيرة التي تُحرّم الخمر هي الآية 90 من سورة المائدة، التي يشير فيها الله إلى قذارة الخمر ويرى أنّها عمل من الشيطان، وأنّ تجنّبه هو أساس التقوى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»[1]

مما لاشك فيه أنّ كل شيءٍ يسبب الضرر والأذى لجسم الانسان وروحه فهو محرّمٌ وممنوعٌ في كلّ دينٍ ومذهب. فالدين الاسلامي والمسيحي واليهودي وأيّ طائفةٍ أو مذهبٍ ذات أصولٍ سماويةً فهو يتعارض بشكلٍ لاشك فيه مع أيّ شيءٍ يخدش إيمان الانسان وتقواه.

5- الخمر وشرب الخمر في الروايات

لا يُمكن إنكار الخسائر التي يُلحقها شرب الخمر في القوى العقلية وقناة الإدراك كما لا يكمن إيجاد التغييرات في أفكار الانسان ومخيلته ومجرى الإدراك لأيّ شخص سواء في حالة السكر أو بعدها، وتنشأ جميع المفاسد من زوال العقل.[2]

اعتُبر الخمر في الكثير من الروايات السبب الرئيسي لجميع الأعمال القذرة والنّجسة، والتي أكدت بشكلٍ واسعٍ على ضرورة تركه والابتعاد عنه. أطلق الرسول الأكرم (ص) في أحد أحاديثه الشريفة على الخمر اسم ام الخبائث: « الخمر أُمُ الخبائث فمن شربها لم تُقبل صلاته أربعين يوماً، فإنّ مات وفي بطن خمرٌ، مات ميتةً جاهليةً»[3].

وقد عكست خباثة الخمر وقذارته في الأدب الفارسي وهناك حافظ الشيرازي ذكر ذلك في هذا البيت:

آن تلخ وش كه صوفى أُم الخبائثش خواند أشهى لنا وأحلى من قبلة[4]

بمعنى أن ذلك الشيء المرّ الذيّ يسميه الصوفي إم الخبائث هو أشهى لنا وأحلى من قبلة. يقول خرمشاهي في تفسير هذا البيت وتوضيحه: تلخ وش بمعنى الشيء المرّ والمذاق المرّ وكناية عن « الخمر » وإم الخبائث يعني إم جميع المفسدات وهي صفة الخمر المأخوذة من الحديث النبوي الشريف[5]

وقد أشار عطار النيشابوري إلى هذا الحديث في كتابه منطق الطير:

بس كسا، كز خمر ترك دين كند بى شكى، أُم الخبائث اين كند[6]

بمعنى إنّ الكثير من الأشخاص قد تركوا دينهم بسبب الخمر مما لاشك فيه إنه هو أم الخبائث.

وبصرف النظر عن الآيات المذكورة في تحريم شرب الخمر، هناك العديد من الروايات المتعددة عن الأنبياء والأئمة في هذا الصدد والتي تحظر شربه وتعدّد آثاره السلبية على روح وجسم الإنسان. يوصف الرسول الأكرم(ص) ويشرح حال شاربي الخمر في يوم القيامة: «يأتي شارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه مدلعاً لسانه يسيل لعابه على صره وفي رواية أخرى ينادي العطش العطش وحقّ على الله يسيقيه من طينه بئر خبال قال: قلت: وما بئر خبال ؟ قال بئر يسيل فيها صديد الزنا ».[7]

وقال أيضاً: « لا ينال شفاعتي من إستخف بصلواته فلا يرد على الحوض لا والله ولاينال شفاعتي من شرب المسكر لا يرّد علىالحوض لا والله»[8]

ويعتبر الإمام الصادق (ع) في هذا الحديث أنّ شرب الخمر يتساوى مع عبادة الأصنام: « قال الصادق(ع): مدمن الخمر يلقى الله يوم يلقاه كعابدٍ وثنٍ وفي روايةٍ أخرى يلقى الله يوم يلقاه كافراً وفى روايةٍ أخرى أنّ الخمر رأس كلِّ اثمٍ »[9]

وقد اعتبر الإمام الصادق (ع) في حديثٍ آخر أنّ شارب الخمر ملعونٌ ومغضوبٌ عليه من الرب: «أنّه من شرب جرعةً من خمرٍ لعنه الله عزّ وجلّ وملائكته ورسله والمؤمنون فإنّ شربها حتى يسكر منها نزع روح الايمان من جسده وركبت فيه روحاً

1. سورة المائدة: 90 و91.
2. دستغيب، 2011 م: 259/1
3. السيوطي، 1978م: 410
4. ديوان حافظ، باب 4، غزلية 4
5. خرمشاهي، 2005 م: 130
6. عطار، 1979م: 78
7. عاملى، 1401ق: باب 9، 237/17
8. نفسه: 17/ 261، باب 15
9. نفسه، باب 55، حديث 4، 6/ 165

سخيفةً خبيثةً ملعونةً فيترك الصلاة فإذا ترك الصلاة عيّرته الملائكة وقال الله عزّوجلّ له عبدي كفرت وعيّرتك الملائكة سوئه لك عبدي »[1]

يقول أمير المؤمنين أيضاً: « قيل لأمير المؤمنين (ع) إنّك تزعم أنَّ شرب الخمر أشدُّ من الزنا والسرقة ؛ فقال (ع): نعم، إنَّ صاحب الزنا لعله لا يعدوه إلى غيره وإنَ شارب الخمر اذا شرب الخمر زنى وسرق وقتل النفس التّي حرّم الله عزّوجلّ وترك الصلاة»[2]

6- اللهو وشرب الخمر والمجون في بلاط الخلفاء

في زمان الرسول محمد (ص) ومع نزول الآيات الكريمة أُكّد على تحريم اللهو والسُكر والمجون ولكن، منذ أيام معاوية ويزيد، وربما بتعبيرٍ أدق من أيام الأمويين والعباسيين، تغيرت طاعة الأحكام الدينية والأوامر الإلهية، وأصبح الخمر وشرب الخمر من قبل الحكام والشعب واسع الانتشار.

في عهد الفتوحات الإسلامية، استقر العرب البدو تدريجياً في المناطق الحضرية، بالإضافة إلى حقيقة أن مدناً جديدة مثل الكوفة والبصرة تم إنشاؤها على أنقاض المدن القديمة، كما اتخذت المراكز الثقافية والسياسية الكبيرة مثل بغداد، ومكة والمدينة وجوه جديدة، وكل ذلك حصل بسبب الرفاهية المادية. [3]

مع ظهور الأمويين والعباسيين، والثروة التي لم يسبق لها مثيل والتي تدفقت إلى بلاط الأمويين والعباسيين بعد الخلفاء الراشدين، أغرقتهم في نعمة مادية لا يسبر غورها[4] وأصبح هذا الرفاه المادي عاملاً في خلق الملذات والرغبات الدنيوية؛ والتي كان أحدها شرب الخمر. نشأة وتوسع شعبية الموسيقى والشعر والغناء كانت أيضاً نتيجة لمثل هذه الظروف، وخاصة نتيجة لاختلاط العرب مع الدول والامم الغير عربية لاسيما الإيرانيين والرومان.[5]

إنَّ حضور الخمر وشرب الخمر في مجالس الخلفاء وعدم اكتراثهم لتحريمه أو لمنعه في الدين الاسلامي قد انعكس في الآثار الأدبية الشعرية والنثرية، وأضحت معدات وآلات وملحقات الشراب آلة وموضوعاً ومحوراً للشعراء والكُتّاب الايرانيين والعرب وكان لهذا الموضوع تأثير سلبي ومدمر للغاية في المجتمع الإسلامي والذي تسبب في انصراف المؤمنين في داخل المجتمعات الإسلامية إلى اللهو واللذّة والمجون.

وقد دُونت آداب مجالس الشراب في الكتب العربية القديمة مثل «التاج »، «تاريخ الرسل والملوك»، «مروج الذهب » وفي المصادر الفارسية القديمة مثل « قابوسنامه». وتُعتبر مجموعة آداب مجالس الشراب فرعا مهما من الأدب الغنائي في مجالس الخلفاء الأمويين والعباسيين، وكذلك السامانيين والغزنويين.

وإن تبدُّل الآثار والأحكام الاسلامية وانعكاسها في أعمال الشعراء والكُتّاب خلال هذه الفترة راح يتسلل إلى الحكومات ومجالس الخلفاء، وقد أثّر فساد الخلفاء وانحطاطهم في ملوك وحكام الدول الأخرى التابعة لهم بما في ذلك إيران.

في العصر العباسي، بسبب الحرية الفردية والاجتماعية في المجال الأخلاقي، غرق الناس في شرب الخمر، لقد كانت العربدة والرذيلة شيئًا عاديًا وعرفاً، ولم تكن تُعدّ أمراً قبيحًا. [6] بناءً على ذلك، على عكس العديد من الآيات والأحاديث النبوية التي وجِدت حول تحريم الخمر وشرب الخمر في الثقافة الإسلامية، كانت هذه القضية سائدة بشكل كبير منذ بداية التاريخ الإسلامي لأنه منذ فترتي حكم الأمويين والعباسيين سعى البعض لتحقق نياتهم الباطلة الخاطئة ومن أجل الإتباع لنفسهم الأمارة، مع تفسيرات وتأويلات غير صحيحة إلى أن يبرروا أعمالهم المضرّة وغير الشرعية.[7]

1. كليني، 1388ق: باب 6/ 399
2. نفسه: باب 6، ح 10، 253
3. المسعودي، 1411ق / 1991م: 99
4. مشرف الملك، 2012 م: 2
5. شوقي ضيف، 1963م: 141
6. الفاخوري، 1971م: 337
7. الراوندي، 1368: 253/7

إن المظاهر الواضحة والخفية للخلفاء الأمويين والعباسيين حول شرب الخمر والقصص العديدة التي تروى عن ميولهم لاحتساء الخمر يشير جميعها إلى أنَّ موضوع شرب الخمر كان سائدا في الطبقات الاجتماعية المنخفضة في البداية ثم في أعلى الطبقات الاجتماعية.[1]

وقد جاء في ذكر بعض من الخلفاء فيما يخصّ موضوع شرب الخمر: أنّ يزيد بن معاوية كان سكيراً ومدمناً للخمر ؛ أما عبد بن مروان فقد كان يشرب الخمر مرةً في الشهر ؛ وكان الوليد بن عبد الملك يشرب الخمر مرةً كل مدة؛ ولم تذق شفتا عمر بن عبدالعزيز الخمر ولم تتصت اذناه إلى أغانٍ وكان هشام يسكر كل يوم جمعة ؛ وكان هارون يشرب الخمر مرةً كل مدة ؛ وكان المأمون يجلس في مجالس الخمر أيام الثلاثاء والجمعة و... ولم يكن للوليد بن عبد بن عبد الملك هوى سوى الصيد وشرب الخمر[2].

7- شرب الخمر والمجون فى تاريخ بيهقى

يُعتبر الخمر الإيراني المعروف بأسماء "مى" و«باده» واحداً من الرموز الفارسية التاريخية والقديمة في ذلك الوقت. ولها مكان جدير بالاهتمام في الأساطير والآداب والرسومات الايرانية، ففي النصوص الأدبية نُسبوا اكتشاف الخمر إلى جمشيد وقد تحدثوا كثيراً عن طقوس شرب الخمر والعربدة ومجالس الطرب، وقد أشار الكثير من الرحّالة إلى جلسات شرب الايرانيين للخمر في بلاد فارس القديمة وفي العهد الصفوي. [3]

لم يكن هناك عيب ومشكلة لهذا العمل حتى أيام ما قبل الإسلام وخضوع الإيرانيين للإسلام، ولكن بعد الإيمان بالإسلام وقبول الأيرانيين للإسلام لا يمكن التجاهل لهذا الموضوع. بناء على ما سبق، انعكس شرب الخمر في الثقافات القديمة منذ القدم، وكانت لاحتساء الخمر وشربه العادات والطقوس الخاصة في الأديان الزرادشتية واليهودية والمسيحية.

يستند أصل الإسلام إلى الإسس الروحانية. فإنّ جميع الأعمال والأوضاع الإنسانية في الدنيا لها آفاق وامتداد في عالم الآخرة، وراحت كل النصوص المقدسة توجّه الإنسان إلى المقام الأبدي الخالد ؛ وبالتالي فإنّ كل ما يجذب إلى الماديات والتعلق بالدنيا فقط فهو مرفوض من منظور الإسلام.

روزها فكرمن اين‌است وهمه‌شب سخنم كه چرا غافل از احوال دل خويشتنم

از كجا آمده‌ام، آمدنم بهر چه بود به كجا مى‌روم، آخر ننمايى وطنم

بمعنا أن تفكيرى كل يوم وكلامي كل ليل هو لماذا لستُ على درايةٍ بمشاعر قلبي وأحواله / أننى جئتُ من أين ولماذا جئتُ أصلا؟ إلى أين أذهب، في النهاية أين وطني؟

اعتبر الإسلام من بدايته أن شرب الخمر غير شرعي وغير عادل وقد حرّمه بالاستناد إلى آيات في القرآن الكريم ؛ ومع ذلك، ومنذ البداية، كان كثير من المسلمين متساهلين بخصوص هذا الشأن. وهذه المسألة مع تحريم شرب الخمر في الاسلام ونزول الآيات القرآنية على حرمته تكون محل تفكير وتأمل.

تمت الإشارة مراتٍ كثيرة في تاريخ بيهقي لموضوع شرب الخمر من قبل السلطان مسعود الغزنوي وحاشيته ؛ بشكل يبدو أنّ هذه الأعمال كانت طبيعية وعادية جدّا، كما أنه ليس هناك ذنب أو حرام يترتب عليها، وحتى أنّ بيهقي في بعض الأحيانٍ أثنى على شرب الخمر واحتسائه من قِبَل السلطان وإسرافه فيه بكل سرور.

يقول بيهقي في مكان ما من كتابه بأنّه مضت خمسة أو ستة أشهر لم يذق فيه السلطان مسعود طعم الشراب وكان أتباعه وحاشيته يشجعونه على اللهو وشرب الخمر: « مضت خمسة او ستة أشهر لم يذق بها السلطان طعم الشراب وإن كان هناك عذر فانتهى وكانت الأمور على ما يرام، وأن كان السلطان أجاز شرب الخمر فنحن نشربه، قبل السلطان وأمر بإحضار الشراب وإقامة مجلس شذب الخمر وإحضار المغنيين ثمّ شرع الجميع بالشرب واللهو وكانوا في قمة السعادة والسرور»[4].

1. البشيري، 2009 م: 28
2. الراوندي، 1979 م: 260/7
3. شاردن، 1979 م: 1151/6
4. بيهقي، 2002 م: 41

يعتقد بيهقي بأن شرب الخمر يجب أن يكون في أوقات الفرح لا في أوقات الحزن والغم. «يجب أنّ يترافق الشراب مع راحة البال والسرور؛ وكل ما قيل أنه يتوجب على الأشخاص المحزونين تناول الخمر حتى ينسوا أحزانهم فهو خطأ فاحش ولا أساس له من الصحة»[1].

بالتدقيق في نص تاريخ بيهقي نستنتج أنّ الشراب كان ضيفا حاضرا في جميع الموائد والإحتفالات «وأضحت الموائد جاهزةً طبق عادات مدينة غزنين وكانت ممتلئة بكل أنواع الأطعمة والأسماك والمكسرات والخبز ؛ أعجب السلطان بتلك الموائد وشرع يتناول الطعام ويشرب الخمر وأصوات المغنيين ترفع من السفائن...»[2].

ربما مع المطالعة الدقيقة لكتاب تاريخ بيهقي يمكننا نحكم حكما قاطعا بأنّ السلطان مسعود كان سكيراً ومدمناً للخمر وأنّه لم يكن تركه لشرب الخمر لفترة من الزمن لأسباب دينية بل لأسباب سياسية تتعلق بمسائل الحكومة والسلطة والمشكلات الموجودة في بلاطه الملكي «كانت السفائن قد ذهبت ثم رجعت وقت صلاة الظهر ألى المعسكر ثم بدأ السلطان في شرب الخمر»[3] وبقي السلطان يشرب الخمر حتى منتصف الليل ثم حان الصبح وراحوا يقرعون طبل الرحيل».[4] «ثم فرغ السلطان مسعود رضي الله عنه من شرب الخمر وارتاح باله وأخذوه إلى غزنين وكما أوضحت أنه انصرف إلى شرب الخمر والصيد واللهو على جانب ترمذ[5] كما كانت عادة والده السلطان محمود الغزنوي رحمة الله عليه...».[6]

كأن الشرب الدائم وطول مدة شرب الخمر مبعثٌ للفخر والعظمة لدى السلاطين، وكان هذا الاعتقاد سائداً حتى في أيام الحكومات الإسلامية: «وكنتُ معه وعندما وصلنا إلى حافة نهر جيحون شرع الأمير بالشرب واللهو وبقي يشرب لثلاثة أيامٍ مستمرةٍ»[7].

تدل كل هذه الأمثال والوثائق على أن الشراب وشرب الخمر كانا في بلاط حكومة الغزنويين وقد استخدم هذا الأمر بشكل متكرر وربما بشكل دائم ؛ وكان الكثير من المؤمنين كأمثال بيهقي وأبي نصر مشكان وغيرهما يتعاملون مع هذه المسألة بشكلٍ طبيعي ويشجعون ويمدحون احتساء الخمر بكثيرٍ من الحماسة خاصة شرب الخمر من قِبل السلطان.

بناء على ما سبق يمكن أن نستنتج بأن الظروف الثقافية والاجتماعية في تلك الأيام متأثرة بسيادة الخلفاء كما كانت أحداث بلاط الخلفاء ذات تأثيرٍ كبير في هذا الأمر؛ وبسبب حضور الخمر ومجالس شرب الخمر واللهو والمجون في مجالس الخلفاء أدى ذلك إلى انتشار مجالس شرب الخمر واللهو والمجون في مجالس الحكومات التابعة واللاحقة لها، ومن جهةٍ أخرى فإنّ ماضي الإيرانيين ومعتقداتهم لم يكن عديمة التأثير في خلق مثل هذه الوضعية.

النقطة أخرى التي يمكن الإشارة إليها هي وجود أهل الكتاب في مجالس الخلفاء وتأثيرهم على ثقافة المسلمين في الدولة الإسلامية ومسلمي الدول الأخرى التابعة لها. فإنّ خلق فضاء ثقافي متطابق مع المعتقدات اليهودية والمسيحية وانتشار هذه المعتقدات في جوامع ومجالس المسلمين كان سبباً في الميل إلى مجالس الخمر وشربه. كان سُكر السلاطين وشربهم للخمر في عصر الحكومة الإسلامية يقع تحت تأثير الخلفاء الأمويين والعباسيين ومن المسلم أنّه كان هنالك الكثير من اليهود والمسيحيين المؤثرين جداً في مجالس الخلافة.

عُرف في زمان بيهقي الخليفة كممثل للدين، وعلى الرغم من أنه لم يكن يمتلك السلطة السياسية والدنيوية التى توجد في القرنين الثالث والرابع، لكن قوته الروحية في نظر المسلمين جعلت منه كعبة لآمال المسلمين السنّين. يعتقد بيهقي بان الخلافة تتفوق على السلطنة[8].

1. نفسه: 6
2. نفسه: 286
3. نفسه: 287
4. نفسه: 287
5. مدينة في خراسان
6. نفسه: 285
7. نفسه: 285
8. حسن زاده، 2002 م: 4

كان بيهقي شخصا مؤمنا بالشريعة الإسلامية السنِّية التي يعتبرها «الدينَ الصحيح» أو «صحيح الدين»[1] إنّ منظومة بيهقى الفكرية هي مزيجٌ من التعاليم الإسلامية والمعتقدات السنيّة الخاضعة للغزنويين والمعتقدة بأن الخليفة هو أمير المؤمنين وواضع الفرق بين الخير والشر[2]

8- تأثير أهل الكتاب على المسلمين

استخدم الخلفاء الأمويون في القرن الأول للهجري وبعد رحيل النبي (ص) من هذه الدار الفانية، أهل الكتاب لإضفاء الشرعية على حكومتهم وتأييد مسألة الخلافة. ومن بين هؤلاء الخلفاء، معاوية الذّي اعتمد في توطيد حكمه وتوسيع الفتوحات الاسلامية علي السكان الأصليين الذين كان أكثرهم لايزال مسيحياً وعلى المهاجرين العرب اليمنيين الذّين هاجروا قبل الاسلام إلى منطقة بلاد الشام. سُمح لأهل الكتاب بالإقامة في المناطق الإسلامية من خلال دفع الجزية، ولهذا السبب تسللوا إلى الجهاز الحكومي رويداً رويداً وتقلدوا المناصب الإدارية[3]

في ذلك الوقت، كان لأهل الكتاب المسيحيين واليهود مكانةً خاصةً في النظام الحكومي، وكان لهم تأثيراً كبيراً على الخلافة الأموية ويبقى عدد من عملاء الحكومة الرومانية في المنطقة بعد فتح المناطق على يد المسلمين، وتقلد بعضهم مناصب حكومية رفيعة المستوى من قِبَل الحكام المسلمين.

وبسبب الامكانات العلمية التي كانوا يتمتعون بها أهل الكتاب، فقد كانوا يستغلون أي فرصةٍ للتسلل والتأثير. كانت إحدى الفرص التي خُلِقَت لهم هي حظر ذكر أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) وروايات الأئمة من قِبل الخلفاء. من خلال هذا الحظر، ملأ المسلمون الجدد من اليهود والمسيحيين هذه الفجوة من خلال اقتباس موضوعات كتبهم الدينية وقصصهم، ونشر القصص الإسرائيلية بين المسلمين، وبما أنهم صاروا مسلمين أو ادّعوا الإسلام، فقد كانوا محصنين أمام أي نوع من العدوان والنقد،، كان لديهم الكثير من القبول بسبب حلاوة القصص المروية ووجود العديد من الأميين بين المسلمين[4]

أثّرت قصص اليهود والمسيحيين في قلوب المسلمين البسطاء. وكانت مسألة الخلافة إحدى هذه التأثيرات على التطورات السياسية. صدّق المسلمون بأن صُنعت نبوءات حول الخلفاء في الكتب اليهودية والمسيحية، وحتى أنّ أسمائهم وترتيباتهم ووقائع حياة كل واحد منهم قد جاءت في هذه الكتب[5]

حاول خلفاء بني أمية بمساعدة أهل الكتاب أن يزيفون بأن أسمائهم قد ظهرت في الكتب السماوية قبل الإسلام. لقد لعبِت هذه المسألة دورًا هامًا في إضفاء الشرعية على حكومتهم وخلافتهم، كما شكل هذا الطرح صبغةً من الأحكام الإلهية أيضًا في مجيء الخلفاء.

ولا يمكن إنكار موضوع تأثّر العرب بالروم والايرانيين. فعلى سبيل المثال كانت الشام إحدى مناطق استقرار الإمبراطور للإمبراطورية الرومانية الشرقية التي تم فتحها خلال الفتوحات الإسلامية وكانت هذه المنطقة منذ البداية تقع تحت سلطة أبناء أبي سفيان ومعاوية وابنه يزيد. كانت الشام إحدى بوابات تأثير المسيحية في الدين الإسلامي وشؤونه السياسية والثقافية[6]

يجدر الإشارة إلى أنه من بين أزواج معاوية كانت والدة يزيد مسيحيةً وبدون شك إنها قد أثرت في معتقداتهم، وربما لهذا بسبب كان تتم ملاحظة ميل معاوية ويزيد نحو المسيحية.

من بين نساء معاوية كانت ميسون (والدة يزيد) هي الأكثر شعبية عنده، أنها كانت من العرب المسيحيين للشام ومن قبيلة بني كلب ومن طائفة بجدل[7] وقد أمضت أغلب حياتها مع أطفالها في البادية إلى جانب المسيحيين. بناءً على ذلك أمضى ابنها يزيد الفترة الأكثر حساسيةً من حياته مع قبيلة بني كلب ونشأ مع التعاليم المسيحية (كانت المسيحية دين هذه القبيلة قبل الإسلام،

1. بيهقي، 2001 م: 119
2. نفسه: 131
3. أمين، 1987 م: 384
4. جعفري، 1987 م: 3
5. جعفريان، 2011 م: 217
6. أميري، 2011 م: 105
7. نفسه: 109

وبقيت على هذا الدين بعده) إنّ نمو يزيد وترعرعه، بين افراد قبيلته الذين لديهم أفكار مسيحية، ترك تأثيرا كبيرا على شخصيته[1] وقد ظلّ حاملاً لتلك المعتقدات حتى بعد تسلمه للسلطة بعد معاوية.

في معظم الأحيان كان يزيد يقرّب المسيحيين منه واختارهم كخازنين لأسراره، واعتمد عليهم مثل والده. فساهم هذا العامل في تقوية شعوره في عدم احترام معتقدات وقيم الإسلام[2]

منذ ذلك الوقت دخلت الإسرائيليات في النصوص الدينية وأثرت على جميع الآداب والمعتقدات. تأثر أيضاً من هذا الوضع جميع البلاد الخاضعة والتابعة لسيادة الإسلام بما في ذلك إيران والإيرانيين، ومن المؤكد أنه لم تنفذ الأوامر والأحكام الإلهية بشكل جيد في هذه الأوضاع، وأن الكثير من الخطايا والذنوب بما في ذلك الخمر وشرب الخمر لم تكن قد شاعت فقط في مجالس الخلفاء، بل شاعت في جميع الأراضي التي كانت تحت حكم الإسلام.

إن دخول الإسرائيليات إلى بعض المصادر الإسلامية ودمجها مع الروايات الأصلية ألحق أضرارًا بالغة بالثقافة الإسلامية. ربما كان الهدف الرئيسي للمسلمين الجدد من اليهود والمسيحين الذين أدخلوا هذه المواد في المصادر الإسلامية بكثير هو تشويه صورة الإسلام. وقد أكد الكثير من العلماء والباحثين بأن دخول الإسرائيليات إلى المصادر الإسلامية من قِبل أفراد مثل كعب الأحبار كان الهدف منه هو تدمير الإسلام. [3]

والحقيقة هي أن عددًا من اليهود والمسيحيين النافذين في بلاط الخلفاء والذين كان كعب الأحبار أكثرهم أهميةً ، لم يكونوا مسلمين في الواقع ؛ وكانوا بتخفيّهم تحت غطاء الاسلام يسعون لتخريب الاسلام ومحو أصالته من الوجود، وكان هدف أقوال كعب الأحبار وأحاديثه المنقولة وكتب الحديث الخاصة بأهل السنة المشبعة بأحاديثه وأقواله هو اثبات أفضلية التوراة على القرآن وأفضلية بيت المقدس على الكعبة. ولأنّ كعب كان معروفًا بين الناس بالعالم، وكان الخلفاء يشجعونه، فكان بعض الصحابة يسألونه في العديد من الحالات عن مشكلاتهم العلمية، وكان يقول أشياء غريبة وادّعى أنه ينقلها من التوراة وغيرها من الكتب.[4] وبما أنه لم يكن من أحد ليطبّق روايات كعب مع محتويات كتب اليهود والمسحيين، فقد قبلها الناسُ بسهولة؛ في حين أن بعض منقولاته لم تكن موجودة في هذه الكتب، وكل هذه التيارات إلى جانب إهمال المسلمين والمؤمنين وعدم درايتهم بمحتوى القرآن ومبادئ الإسلام أدّت إلى تغيير وتبدّل الدين الاسلامي.

9- النتيجة

خلافاً للعديد من الآيات والأحاديث النبوية التي جاءت لتحريم الخمر وشرب الخمر في الثقافة الإسلامية، فقد استخدمت هذه القضية على نطاق واسع منذ بداية التاريخ الإسلامي، وتؤكد العديد من الكتب والمستندات والوثائق هذا الموضوع. وسعى مجموعة منهم باللجوء للتأويلات والتفسيرات الخاطئة من أجل تحقيق أهدافهم الشريرة ونواياهم السيئة واتباع نفوسهم الأمارة بالسوء. إنَّ شرب الخمر من قبل خلفاء بني أمية وبني العباس بشكلٍ معلن أومخفيّ والكثير من القصص والروايات المتنوعة التي تبيّن لهوهم ومجونهم، كلها يدل على انتشار ورواج شرب الخمر من أدنى الطبقات الاجتماعية حتى أعلاها.

يلاحظ في كتاب تاريخ بيهقي خضوعه وخشوعه للخليفة وخاصة للسلطان محمود والسلطان مسعود وغيرهم من الملوك الغزنويين. ويعتقد بيهقي بأن الخلافة تتفوق على السلطنة. بيهقي هو شخص مؤمن بالشريعة الإسلامية وإنّ منظومته الفكرية هي مزيجٌ من التعاليم الإسلامية والمعتقدات السنيّة التى تخضع للغزنويين وتعتقد بأن الخليفة هو أمير المؤمنين والمفرّق بين الخير والشر. بناء على ما جاء في المقال إن الظروف الثقافية والاجتماعية في تلك الأيام تكون متأثرة بسيادة الخلفاء وأحداث بلاطهم. وإنّ حضور الخمر ومجالس شرب الخمر واللهو والمجون في مجالس الخلفاء أدَّى إلى انتشار مجالس شرب الخمر واللهو والمجون في مجالس الحكومات اللاحقة لها؛ ومن جهةٍ أخرى فإنّ ماضي الايرانيين ومعتقداتهم لم يكن عديم التأثير في خلق مثل هذه الوضعية.

1. نفسه: 108
2. اليعقوبي، 1992 م: 160/2
3. جعفري، 2008 م: 6
4. نفسه: 7

النقطة الأخرى التي لم تكن غير مؤثرة في أيجاد هذا الفضاء هي حضور أهل الكتاب في مجالس الخلفاء وتأثيرهم على ثقافة المسلمين في الدولة الإسلامية ومسلمي الدول الأخرى. فإنّ خلق فضاء ثقافي متطابق مع المعتقدات اليهودية والمسيحية وانتشار هذه المعتقدات في جوامع ومجالس المسلمين، كان سبباً للميول إلى مجالس الخمر وشربه. والدليل الأخر هو أنّ السلطان مسعود تركي الأصل واكتسابه للعادات والتقاليد الغزنوية يمكن ان تكون دليلاً أخراً على سبب شرب الخمر من قبل السلطان مسعود.

من هنا فقد كانت الحكومات التركية مجوعةً من البدو وسكان الصحاري والبدائيين، أكسبتهم الألفة مع الإيرانيين نفوذاً كبيراً وجعلتهم متحضرين ؛ وكان السلاجقة والغزنويون من بين هؤلاء الناس. الألفة والعلاقة مع الإيرانيين أثرت بهم بشكلٍ كبيراً وجعلتهم أناساً متحضرين ؛ وكان السلاجقة والغزنويون أيضاً من بين هؤلاء الناس. وبطبيعة الحال يمكن الإشارة إلى الماضي الإيرانيين لإكمال مجالات وأسباب اللهو والمجون. حضور الخمر في بلاد فارس القديمة وشرب الخمر واللهو والمجون من قبل الملوك وامتلاك الساسانيين للدين الزرادشتي وآداب ورسوم الحرب والشرب والأسر الحاكمة القديمة لهذا المجال كان لهم تأثيرهم الخاص أيضاً.

فهرس المصادر

1. قرآن كريم
2. إنجيل.
3. تورات.
4. برشیت یا آفرینش. (1364). ترجمة ماشااله رحمان پور داوود. موسی زرگری. تهران: اوتصرهتورا، گنج دانش.
5. ابن‌فندق، ابو الحسن علی‌بن زیدبیهقی. (بی‌تا). تاریخ بیهق. تصحیح احمد بهمنیار ومقدمه علامه قزوینی. تهران: کتابفروشی.
6. اصفهانی، راغب. (1375). مفردات فی غریب القران، تفسیر لغوی وادبی قرآن. (ج 1). ترجمه سید غلامرضا خسروی حسینی. انتشارات مرتضوی.
7. امیری، جهانگیر. (1391). تأثیرساز وکارهای فرهنگی امویان (سفیانی) بر تحولات سیاسی عراق وحجاز. پایان‌نامه دانشگاه سیستان وبلوچستان.
8. أمین، أحمد. (1366). فجر الإسلام. بیروت: دار الکتاب العربی.
9. بشیری، علی اصغر. (1388). بررسی انتقادی مضامین خمری در دیوان خاقانی. پایان نامه. دانشگاه شهید چمران.
10. بهار، ملک‌الشعرا. (1337). سبک‌شناسی. تهران: انتشارات امیر کبیر.
11. بیهقی، ابو الفضل. (1381). تاریخ بیهقی. (ج 1تا 3). به کوشش دکتر خلیل خطیب رهبر. انتشارات مهتاب.
12. جعفری. (1386). اسرائیلیات در کتاب های تفسیری وتاریخی. تاریخ اسلام در آینه پژوهش. تابستان، شماره چهاردهم.
13. جعفریان، رسول. (1389). تاریخ سیاسی اسلام. (ج 2). تاریخ خلفا. قم: انتشارات دلیلها. چاپ هشتم.
14. حسن زاده، اسماعیل. (1382). هویت ایرانی در تاریخ نگاری بیهقی وجوینی. فصل نامه مطالعات ملی. سال چهارم، شماره 1.
15. خرمشاهی، بهاء الدین. (1384). حافظ نامه. (2 جلدی). تهران: شرکت انتشارات علمی وفرهنگی.
16. حمیدی، خدیجه. (1392). نقد وبررسی خمریه سرایی در دیوان های رودکی، منوچهری، عطار وخاقانی. پایان نامه. دانشگاه کاشان.
17. دستغیب، عبد الحسین. (1390). گناهان کبیره. (ج 1 و2). مشهد: انتشارات هاتف.
18. دریانورد، سمیه. (1392). شادی وشادخواری در دیوان خاقانی. پایان نامه. دانشگاه سیستان وبلوچستان.
19. راوندی، مرتضی. (1368). تاریخ اجتماعی ایران. (ج 7). تهران: فجرالاسلام.

20. سیوطی. (1978م). جمع الجوامع (جامع الکبیر). قاهره: الهیئه المصریه العامه للکتب.
21. شاردن. (1338). سیاحت نامه شاردن. (ج 6). ترجمه محمود عباسی. تهران: انتشارات امیرکبیر.
22. شتایش، پروانه. (1389). رویکرد جامعه شناسی بر شعر انحطاط. پایان نامه. دانشگاه رازی.
23. شوقی ضیف. (1963م). تاریخ الادب العربی، العصر الاسلامی. قاهره: دار المعارف.
24. صفا، ذبیح الله. (1373). تاریخ ادبیات ایران. (ج1 و2). تهران: انتشارات امیرکبیر.
25. طبری، محمد بن جریر. (1375). تاریخ طبری. مترجم ابو القاسم پاینده. تهران: اساطیر. چاپ پنجم.
26. عاملی، محمد بن حسن. (1401ق). وسائل الشیعه. به تصحیح وتحقیق شیخ عبد الرحیم الربانی. تهران: المکتبه الاسلامیه.
27. عطار نیشابوری، شیخ فرید الدین محمد. (1356). منطق الطیر (مقامات الطیور). به اهتمام سید صادق گوهرین. تهران: بنگاه ترجمه ونشر کتاب. چاپ سوم.
28. الفاخوری، حنا. (1971م). تاریخ ادبیات زبان عربی. ترجمه محمد آیتی. تهران: انتشارات طوس.
29. کلینی، محمد بن یعقوب. (1388ق). الکافی. تحقیق علی اکبر غفاری. تهران: دارالکتب الاسلامیه آخوندی.
30. محمدی ملایری، محمد. (1374). تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر الاسلامی. تهران: انتشارات توس.
31. المسعودی، علی بن الحسین. (1411ق/ 1991م). مروج الذهب، معادن الجواهر. (ج 3). ترجمه عبد الامیر علی مهنا. الجزء الثالث. بیروت: مؤسسه الاعلمی المطبوعات. الثانی المجلد.
32. مشرف الملک، مریم. (1391). زمینه شناسی ادبیات خمری وجلوه‌های آن در شعر عربی وفارسی. کهن‌نامه ادب پارسی. سال سوم، پاییز وزمستان 1391.
33. میلانی، عباس. (1378). تجدّد وتجدّدستیزی در ایران. تهران: نشر آینه.
34. نظامی عروضی، احمد بن‌عمر. (1388). چهار مقاله. علامه محمد قزوینی. تهران: نشر معین.
35. نوری، محدث. (1408ق). مسترک‌الوسائل. (ج 17). قم: مؤسسه آل البیت.
36. یعقوبی، احمدبن ابی یعقوب ابن‌واضع. (1371). تاریخ یعقوبی. مترجم محمد ابراهیم آیتی. تهران: انتشارات علمی . فرهنگی. چاپ ششم.
37. یوسفی، غلا محسن. (1374). هنر نویسندگی بیهقی. یادنامه ابو الفضل بیهقی. مشهد: انتشارات دانشگاه فردوسی